التفسير الاقتصادي لتاريخ صدر الاسلام من منظور "الدوري" (١٩١٧_٢٠١٠)

إعـــــداد

أ.د./ حسين محافظة.

أستاذ التاريخ المشارك بجامعة البلقاء التطبيقية

كلية إربد الجامعية / الأردن.

مجلة الدراسات التربوية والانسانية ــ كلية التربية ــ جامعة دمنهور

المجلد الرابع عشر – العدد الثانى – لسنة ٢٠٢٢

التفسير الاقتصادي لتاريخ صدر الاسلام من منظور "الدوري" (١٩١٧_٢٠١٠)

د. حسين محافظة

الملخص :

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى شخصية "الدوري" وفكره ومنهجيته التاريخية في تفسيره لتاريخ صدر الاسلام من منظور اقتصادي، كما تهدف إلى معالجة إشكالية منهجيته التفسيرية المتمثلة في محاولته التوفيق بين اعتقاده بضرورة الأخذ بكافة العوامل المؤثرة في التاريخ من جهة ، وبين رغبته في تقديم العامل الاقتصادي على سائر العوامل، وإنه العامل الحاسم في صناعة التاريخ من جهة أخرى .

ويتمثل سؤال هذه الدراسة بالسؤالين الآتيين: إلى أي مدى استطاع " الدوري " الربط بين العامل الاقتصادي والعوامل الأخرى الاجتماعية والسياسية والثقافية ؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار هذه المنهجية التي تبناها مسؤولة عن نجاحه في تفسير تاريخ صدر الإسلام وأحداثه وقضاياه الكبرى بصورة واضحة ؟

وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة هامة مفادها إن عناية " الدوري " الشديدة بالتاريخ الاقتصادي و إلحاحه على وظيفة الاقتصاد في تفسير تاريخ صدر الإسلام يمكن اعتبارها إحدى أهم نزعاته الفكرية والتفسيرية التي طبعت أعماله بطابعها وميزتها .

الكلمات المفتاحية : التفسير الاقتصادي ، صدر الإسلام ، الدوري .

THE ECONOMIC INTERPRETATION OF THE HISTORY OF THE BEGINNING OF ISLAM FROM THE PERSPECTIVE OF " AL-DOURI " [1917 – 2010] .

*Dr.Hussein mahafzah
Associate professor of history at Al– Balqa applied University
Irbid college / Jordan .

ABSTRACT

This study aims to identity the personality of " Al- Douri " , his thought and his historical methodology in his interpretation of the beginning of Islam from an economic perspective .This study also aims to address the problem of his explanation methodology represented in his attempt to reconcile . His belief in the necessity to account all the factors affecting industry on other hand .

The question of this study is represented by the following question : To what extent was " Al- Douri " able to link the economic factor with other social , political and cultural factors ? and to what extent can this methodology that he adopted be considered for his success in explaining the history , events and major issues of Islam clearly ?

This study came to an important conclusion that " Al- Douri's " intensive interest in economic history and his insistence on the function of economics in interpreting the history of the beginning of Islam . This can be considered one of his most important intellectual and interpretive tendencies that characterized his works with their character and features .

Key words :Al Douri, The economic interpretation, the history of the beginning of Islam .

المقدمة :

يعد "الدوري" من أبرز المؤرخين العرب المحدثين والمعاصرين الذين أرَخوا للاقتصاد العربي من أقدم مراحله التاريخية المعروفة إلى بدايات العصور الحديثة، كما يعد أول مؤرخاً عربياً اتخذ من المعطيات الاقتصادية مرتكزاً لتحليل التاريخ العربي وفهمه وتفسيره بصورة شاملة، انطلاقاً من نظرته للتأريخ كعملية متكاملة تتداخل فيها العوامل المؤثرة في صناعة التاريخ، مثل: العامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، إضافة إلى تأثير العوامل الطبيعية والجغرافية والبيئية .

إن جوهر فكرة " الدوري " حول التأريخ للاقتصاد العربي ، وتفسير التاريخ العربي من منظور اقتصادي قامت على أساس تفحص مكونات الحياة الاقتصادية ، وتتبع مراحل تطورها على قواعد التأثير المتبادل بين معطياتها من جهة ، وبين باقي العوامل من جهة أخرى ؛ إذ يؤدي التفاعل بينهما إلى إحداث التغيير والتطور المستمر في التاريخ .

وعلى الرغم من أخذه بمبدأ وحدة العوامل وتظافرها المشهور بنظرية " التفسير الحضاري للتاريخ" [1]، إلا أنه كان يقدم العامل الاقتصادي على سائر العوامل الأخرى، ويعتبره المسؤول في المقام الأول عن تكوين الخلفيات الاجتماعية التي تحكم حركة التاريخ وتوجه مساره الحضاري .

ولعل هذه الفكرة تعد من أوضح أفكاره في مجال قدرته التفسيرية، وهي بالوقت نفسه تعد من أهم الإشكاليات التي انطوى عليها منهجه التفسيري، وإصباغه بالصبغة الاقتصادية الصريحة. من هنا جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على هذه الإشكالية ومعالجته، بالكشف عن أبرز ملامحها، والكيفيات التي تجلت فيها عند تفسيره للتاريخ العربي .

ولما كان من غير الممكن لهذه الدراسة تناول مظاهر تفسير " الدوري " لكافة مراحل التاريخ العربي، فإنها آثرت اختيار مرحلة صدر الإسلام موضوعاً لها؛ لأنها من أهم مراحل التاريخ العربي الإسلامي التي حظيت بجل اهتمامه، وفيها يتجلى منهجه التفسيري من منظور اقتصادي بأوضح صورة، وذلك من خلال مؤلفاته بعامة ، ومؤلفاته الاقتصادية بخاصة ، مثل

" مقدمة في تاريخ صدر الإسلام " [٢] و " مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي " [٣] وغيرها من دراساته وبحوثه.

ولتسهيل التناول قسَم الدارس الحالي دراسته إلى قسمين : الأول مدخل نظري تضمن تعريفاً مختصراً بالدوري وشخصيته ومؤلفاته ومفاهيمه ومنطلقاته التفسيرية ، والقسم الآخر : عملي تطبيقي ، تضمن عرضاً لنماذج منتقاه من الأحداث والقضايا التي طبَّق عليها تفسيره في تاريخ صدر الإسلام .

القسم الأول _ مدخل نظري :

أ_ التعريف بالدوري وشخصيته :

إنه المؤرخ العربي العراقي " عبد العزيز بن عبد الكريم بن طه الدوري " ، ولد عام ١٩١٧ ، في بلدة " الدور " شمالي بغداد ، ومنها جاءت نسبته بالدوري ، وفي مدارسها ،ومدارس بغداد تلقى علومه الأولية ، ولتفوقه في الدراسة أُرسل في بعثة إلى لندن لاستكمال دراساته الجامعية والعليا ، فحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كامبريدج " Gambridge " عام ١٩٤٢ وتخصص بالتاريخ الإسلامي الاقتصادي [٤] .

وبعد تخرجه اشتغل بالتدريس والبحث والتأليف في المعاهد والجامعات العراقية ، وترأس جامعة بغداد ثلاث مرات بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٨ ، كما درّس لفترات محدودة في بعض الجامعات العالمية المشهورة مثل : جامعة كامبريدج ، والجامعة الأميركية في بيروت، والجامعة الأردنية في عمان، التي أمضى فيها أطول مدة في التدريس خارج العراق، امتدت من عام ١٩٧٠ إلى ٢٠١٠، حيث توفي [٥] .

حاز " الدوري" مكانة مرموقة بين مؤرخين العرب المعاصرين، ونال شهرة غير مسبوقة عربيًا وعالميًا لقاء جهوده المميزة في كتابة التاريخ العربي بمنهجية علمية عقلانية موضوعية، وترجمة غالبية مؤلفاته إلى اللغات العالمية [٦]. وثمة ما يشبه الإجماع عند المؤرخين العرب على أنه رائد الفكر التاريخي العربي الحديث، عدّه بعض الدارسين صاحب نظرية في التاريخ العربي، وتكوين الأمة العربية ؛ ومنهم من رآه مؤرخًا مجددًا ، ومفكرًا

مصلحًا، انطلاقًا من غايته في كتابة التاريخ الهادفة إلى ربط ماضي العرب بحاضرهم واستشراف مستقبلهم [٧] .

غير ان حقيقة ما قدّمه من أفكار وآراء وتصورات جديدة حول التاريخ العربي يمكن اعتباره محصلة لموهبته الذاتية، وسعة ثقافته التاريخية التي مزج فيها بين الثقافتين العربية الإسلامية من جهة، والثقافة التاريخية الغربية من جهة أخرى. ولعل هذا المزيج الثقافي والتأصيل له بما أبدع من آراء وأفكار وطروحات ، هي التي جعلت منه مؤرخًا فذًا، يصعب تقليده أو محاكاة طريقته في التفكير والنظر والتحليل والتفسير لمجمل مسار التاريخ العربي.

ب- مؤلفاته:

ألّف الدوري في كافة حقول المعرفة التاريخية، وحظي التاريخ الاقتصادي بمحل اهتمامه منذ نشأته مؤرخًا، إذ أدرك مبكرًا أهمية هذا الحقل الدراسي والمعرفي ودوره وأثره في حركة التاريخ وتكوين المجتمع العربي، وهذا ما تجلى في اختياره لعنوان أطروحته لنيل درجة الدكتوراة، وهو: ((تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري)) [٨]، وفيها تناول كافة جوانب الحياة الاقتصادية في الفترة المدروسة مثل : الزراعة والتجارة والصناعة والحرف والمهن والأسواق والطرق والنقد والصيرفة، والنظم المالية والضرائب، والفئات الاجتماعية، إضافة للحياة السياسية والثقافية [٩].

كما ألف عددًا من الكتب والدراسات والبحوث في هذا المجال فيه الفترة العباسية، وبعدها انتقل إلى دراسة تاريخ صدر الإسلام، بسبب تطور منهجيته بالتفكير والنظر والتحليل والتفسير، القائم على فكرة البحث عن الجذور والأصول التاريخية للأحداث والظواهر [١٠] ، فألف كتابه: ((مقدمة في تاريخ صدر الإسلام))، ونشره عام ١٩٤٩م ، ضمنه خلاصة آراءه وأفكاره وتصوراته، التي شكلت ركائز أساسية في تفسيره لتاريخ صدر الإسلام بخاصة، والتاريخ العربي الإسلامي بعامة [١١] .

كما ألف كتاب ((النظم الإسلامية))، ونشره عام ١٩٥٠م ، تناول في كافة نظم الدولة والمجتمع العربي الإسلامي من بداية الإسلام إلى القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي [١٢]، ولعله جاء ممهدًا لكتابة: ((مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي))، الذي نشره

عام ١٩٦٩ ، وفيه تناول تطور الحياة الاقتصادية ، وأنماطها من ما قبل الإسلام إلى بداية العصور الحديثة ، بهدف التأكيد على أهمية دراسة التاريخ الاقتصادي ، وتوضيح دور العامل الاقتصادي وأثره في حركة التاريخ ، ومظاهر تجلياته الحضارية [١٣].

كما كتب عددًا من البحوث الاقتصادية ، بهدف شرح آراءه التي طرحها في مؤلفاته السابقة وتدعيمها بالأدلة والبراهين العلمية مستقاة من المصادر التاريخية الموثوقة. ويلاحظ من قراءة عناوينها ، أنها تركزت على القضايا والشؤون الاقتصادية في فترة صدر الإسلام تحديدًا ، ومن أهمها: " نظام الضرائب في خراسان في صدر الإسلام " ، و " في التنظيم الاقتصادي في صدر الإسلام "، و" تنظيمات عمر بن الخطاب المالية : الضرائب في السواد والجزيرة"، و" تنظيمات عمر بن الخطاب المالية : الضرائب في بلاد الشام " ، و " نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية " وغيرها [١٤] .

جـ – مفاهيم " الدوري " ومنطلقاته التفسيرية:

استخدم " الدوري " في مؤلفاته طيفًا واسعًا من المصطلحات والمفاهيم الفكرية والمنهجية ، شكلت في مجموعها منظومة فكرية متكاملة للنظر والتحليل والتفسير للتاريخ العربي بعامة ، وتاريخ صدر الإسلام بخاصة، وهي التي سمّاها الدوري نفسه " المنطلق " [١٥]. ولعل إعطاء فكرة عنها ، والتعرف إلى معانيها ودلالاتها ما قد يسعف في فهم رؤيته ومنهجيته التفسيرية .

ومن أهم المصطلحات التي وردت عنده : الوعي التاريخي ، والأمة ، والحضارة ، وصدر الإسلام، فالوعي بمعناه الذي يرد في بعض المعاجم هو : الحفظ والإدراك [١٦] ، أما الوعي التاريخي فيقصد به: " حالة متقدمة في مجال المعرفة التاريخية ، وامتلاك القدرة على ممارسة التدوين التاريخي، وهو حالة أكثر تقدمًا من الحس التاريخي لجماعة أو أمة من الأمم " [١٧] ويلاحظ أن " الدوري " استخدم مصطلح الوعي بمعنى قدرة الأمة على حفظ تراثها تعبيراً عن إدراكها لواقعها ودورها في الحياة ، وقد أوضح في أكثر من مكان أن العرب امتلكوا مثل هذا الوعي تعبيراً عن شعورهم بأنهم جماعة متقاربة من الناحية العرقية أو الأصول البشرية والناحية الثقافية ، منذ ما قبل الإسلام ، لكنه ظل شعورًا مبهمًا مرتبكًا ،

لم ينضج أو يتبلور إلا بعد الإسلام، وفي فترة صدر الإسلام تحديدًا، حيث تشكلت مقومات الوعي العربي، وأنهم أمة متميزة عن غيرها من الأمم [١٨] .

أما مصطلح " الأمة " فيعني من الناحية اللغوية: الجماعة بصفة الإطلاق، التي تتميز على غيرها من الجماعات [١٩]، وقد استخدم " الدوري " مصطلح الأمة بهذا المعنى ، لكنه كان يستخدم لفظيين: " الأمة العربية "، و" الأمة العربية الإسلامية "، ولم يجد فرقًا بينهما أو تعارضًا، ولذلك يقول: " وقد بقي الإسلام والعرب متلازمين كوجهي النقد مدة طويلة أمام الشعوب غير العربية " [٢٠] ، ولذلك ظل يستخدم المصطلحين عند حديثه عن فكرة الأمة في فترة صدر الإسلام، والفترات اللاحقة حتى العصر الحديث دون تغيير [٢١] .

أما " الحضارة " فهي كلمة عربية مشتقة من الفعل (حَ ضَ رَ)، والحضر خلاف البدو والحضر ضد البادي، والحاضرة هي المدن والقرى والريف، والبادية ضدها [٢٢].

أما معنى " الحضارة الحديث " فقد تعدى معناها المعجمي الضيق، واتسعت مدلولاتها لدى الباحثين المعاصرين، على الرغم من عدم الاتفاق على إعطاء تعريف موحد لها، لكن الأقرب إلى معناها هو الذي يعتبر الحضارة " التقدم الروحي والمادي للأفراد والجمهور على السواء[٢٣]. وعلى ضوء هذا، يكون المنظور الحضاري للمؤرخ: هو ما يراه جديرًا بالتسجيل والتدوين من المعلومات ، التي تتصل بالجوانب الحضارية ، أو ذات المنحى الحضاري ، سواء أكانت روحية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عمرانية [٢٤] .

أما مصطلح "صدر الإسلام "، فقصد به " الدوري " الفترة الممتدة من ظهور الإسلام إلى نهاية العهد الأموي، أي أنه يشمل ثلاث فترات: فترة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفترة الخلفاء الراشدين، والفترة الأموية، و عدّها مرحلة تاريخية واحدة ، لكنه كان يضيف إليها أجزاء من الفترات السابقة لها أو اللاحقة عليها، إنطاقا من مفهومه للتاريخ، بأنه مسار متصل، وحلقاته مترابطة متداخلة، تؤثر السابقة باللاحقة ، وهكذا [٢٥] .

ومن الجدير ذكره أن " الدوري " هو أول من استحدث هذا المصطلح ، ومصطلحات آخرى مثل : " العصر العباسي الأول "، و " العصور العباسية المتأخرة " و" التاريخ الاقتصادي "

وغيرها، وقد عُدت من إبداعاته الفكرية والمنهجية في تحقيب التاريخ العربي، وضبط تسلسله الزمني [٢٦] .

أما منطلقاته التفسيرية للتاريخ العربي بعامة، وتاريخ صدر الإسلام بخاصة ، فقد تعددت وتنوعت ، ويمكن تلخيصها بما يلي :

١- ضرورة الأخذ بمفهوم " الشمولية والاستمرارية "، عند النظر للتاريخ العربي ، وعدم تقسيمه إلى تاريخ سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي، إلا للضرورات الإجرائية؛ لأن المجتمع بحسب " الدوري " وحدة واحدة، تتداخل العوامل المؤثرة في تكونيه، مع الحذر من خطورة إغفال المؤرخين العامل الزمني، والتطور الطبيعي في الحركات والتبدلات، ونسبة ذلك إلى أشخاص أو أسر حاكمة، الذي يؤثر على التسلسل، ويورِث الغموض [٢٧] .

٢-الأخذ بعين الاعتبار الاتجاهات العامة للتطور في دراسة كل مرحلة من مراحل التاريخ العربي مثل: فكرة الصراع بين البداوة والحضارة في تاريخ العرب قبل الإسلام واستمرار الصراع بين هذين الاتجاهين بعد الإسلام، اللذان تحولا إلى تيارين متصارعين بمظاهر وأشكال جديدة هما: التيار القبلي والتيار الإسلامي ، اللذان شكلا محركات التطور في فترة صدر الإسلام [٢٨].

٣-ضرورة التعامل مع المصادر التاريخية بمنهجية صحيح، بنقده مفرداتها ، و مقارنتها ،لمعرفة الموثوق من الموضوع، والصحيح من الضعيف ، مع دراسة نقدية للمؤرخين ومناهجهم، ودوافع كتاباتهم ، والتيارات التي أثرت فيهم ؛ لأن ذلك يصور العوامل التي شكلت الأمة وصاغتها أصدق تصوير [٢٩].

٤-ضرورة التركيز على دراسة التاريخ الاقتصادي، والحياة الاقتصادية للمجتمع العربي والنظم الإدارية والمالية المرتبطة بها، مع التأكيد على ضرورة ربطها بالحياة الاجتماعية والرموز الثقافية، بالعودة إلى جذورها ،وتتبع أصولها وتطورها عبر التفاعل بينها وتوضيح تجسديات هذا التفاعل في كافة المجالات السياسية والفكرية [٣٠].

٥–الأخذ بنظرية " الذهن المفتوح "، عند قراءة التاريخ العربي ، واستقراء أحداثه ، دون أفكار مسبقة ، أو الأخذ بأية نظرية من النظريات الحديثة في تفسير التاريخ ، التي تؤكد على عامل واحد بعينه ، حتى لا تخرج أية دراسة بنتائج مقصورة ، وغير موضوعية (٣١) .

بناء على ما سبق يمكن القول إن منطلقات " الدوري " منطلقات علمية موضوعية ، وأنها في جوهرها تنطلق من وحي التاريخ العربي نفسه، وهي بالتالي تمثل رؤية نقدية تحليلية عربية إسلامية خالصة تنشد الحقيقة التاريخية ولا شيء سواها .

القسم الثاني – نماذج تطبيقية :

من المفيد في بداية هذا القسم التأكيد على أن " الدوري " حاول تقديم تفسيره لتاريخ صدر الإسلام ، لرسم صورة عامة لذلك التاريخ ، وسوف تستعرض هذه الدراسة أبرز القضايا التي فسرها لملاحظة ميوله لتفسيرها من منظور اقتصادي ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً – تاريخ العرب قبل الإسلام :

تناول " الدوري " تاريخ العرب قبل الإسلام مقدمةً لتناول تاريخ صدر الإسلام وتمهيداً له فبحث عن بدايات ظهور العرب في التاريخ ، ولأن الإسلام على نزل العرب، وهم الذين حملوا لواء سيادته في الآفاق، ومن الصعوبة سبر أغوار ذلك التاريخ دون فهم بيئتهم؛ "لأن تاريخ أمة لا يمكن فهمه دون فهم بيئتها ". والبيئة عنده بمفهومها الشامل لا بمدلوها الجغرافي المحدد ، فهي تشمل الموقع والمناخ وأنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (٣٢) .

ووجد أن حياة العرب في مجملها دارت حول محورين : موقع بلادهم الجغرافي، وبيئتهم الطبيعية، والآثار الناجمة عنهما، فالجزيرة العربية ذات موقع استراتيجي في وسط العالم القديم، وتمر بأطرافها الطرق التجارية الدولية الرابطة بين الشرق الأقصى والبحر الأبيض المتوسط، لذلك صارت التجارة عصب الحياة الاقتصادية

لأكثر الدول والإمارات والكيانات السياسية العربية التي نشأت فيها أو على أطرافها ، وغلبت الصفة التجارية على مجتمعاتها الحضرية [٣٣] .

وأما تضاريس الجزيرة العربية ومناخها ، فقد فرضا تنوعًا بأنماط الحياة الاقتصادية فوسطها بدوي رعوي عماد حياته المرعى والماء القليل ، وهذا أدى إلى نزاع شديد عليهما ، وإلى حياة كفاح مستمرة للبقاء . أما النمط الزراعي فقد ساد على أطرافها في اليمن بخاصة ، وبعض الواحات في أطرافها ، وظهرت مراكز تجارية مهمة في بعض مناطقها مثل : مكة التي ازدهرت لوقوعها على الطريق التجاري المار بغربي الجزيرة العربية ، وشكلت كياناً اقتصاديًا مهمًا في الحركة التجارية الدولية [٣٤] .

كما تحدث عن طبيعة الصراع الاقتصادي والتجاري الذي جرى حول بلاد العرب ، بين الدول الكبرى (الدولة البيزنطية والدولة الفارسية) ، ومحاولتهما ضرب دور العرب التجاري ، وتقليص سيطرتهم على تجارة المرور الدولية " الترانزيت " ، حين ربطت تلك الدول بين الدين و المصالح الاقتصادية ؛ لتزيد من حدة الصراع بينهما ، بعد أن كانت قوى الصراع والنزاع من داخل المنطقة العربية نفسها ، وضرب مثلًا بمحاولة بيزنطية المسيحية توثيق تحالفها مع الحبشة المسيحية ، وتأييدها لغزوها اليمن بحجة ضرب " ذي نواس " ، اليهودي لمسيحي " نجران " . أما الدولة الفارسية الساسانية ، فقد دعمت اليهودية في اليمن، وساندت " بني قريضة "، و " بني نضير"، و " آل ذي يزن " الذين سيطروا عليها من أواخر القرن السادس الميلادي إلى ظهور الإسلام [٣٥].

كما أشار إلى ظهور إرهاصات أولية لوعي عربي مشترك نتيجة إحساسهم بخطورة ما يجري حول بلادهم من صراعات دولية، وتجسد هذا الوعي بمظاهر اقتصادية واجتماعية ودينية وثقافية، كان أهمها نشوء اللغة العربية الفصحى، فكانت بداية حركة توحيد ، وأساس تكوين الأمة، وخلاصة عبقريتها وثقافتها [٣٦]. واستنتج من ذلك كله أن التطورات الداخلية في بلاد العرب والمؤثرات الخارجية من حولها، ساعدت على نوع من التقارب بينهم ، وأعدت الوضع المناسب لحركة جديدة [٣٧] ، وقصد بذلك

مجيء الإسلام. كما رأى أن الصراع بين القبائل العربية هو في جوهره صراع بين البداوة والحضارة بغض النظر عن تفاصيله، ومظاهر تجلياته [٣٨] . وبالتالي فإن مجمل التطورات التاريخية تدل على أن التاريخ العربي قبل الإسلام أو العصر الجاهلي لم يكن عصر همجية وإفلاس حضاري، بل إنه أثر في إحداث نوع من الاستقرار والتقارب الفكري والاجتماعي بين القبائل العربية ، وعدل من نظرتها إلى طبيعة علاقاتها وروابطها، إذ بدت النظرة إلى رابطة الدم أكثر مرونة من ذي قبل، بسبب شيوع الفردية، واعتماد المال إلى جانب النسب سبيلًا إلى النفوذ والسلطة، وبالتالي فإن الإسلام انبثق من رحم بوادر وعي مرتبك في بحثهم الدائم عن قوة موحدة تنقلهم من حالة القلق، وتثري تنبههم . وهذا ما حدث بعد مجيء الإسلام [٣٩].

ثانيًا – الإسلام (دوره وأثره في حياة العرب) :

اعتبر " الدوري " مجيء الإسلام نقطة تحول كبرى في تاريخ العرب ؛ لأنه أحدث ثورة شاملة في حياتهم ، بما حمل من مبادئ وقيم ومفاهيم إنسانية حضارية ، ودعوته لإخراجهم من الحيز الضيق المحدود إلى الفضاء الواسع المنفتح في سبيل نشر رسالته العالمية [٤٠] .

ورأى أن الإسلام دعا إلى الاستقرار والحياة المدينة، وأنه اتخذ موقفًا سلبيًا من البداوة ودعا إلى تجاوز المفاهيم القبلية، ورفض العصبية القبلية ، وإحلال الولاء للأمة التي جاء بفكرتها ،فقضى بذلك على المصلحة الفردية لصالح العامة ، كما رفض الغزو وهاجم الاستغلال والجشع المادي، وأكد العدالة الاجتماعية [٤١] .

وأشار إلى التعارض الذي نشأ بين المفاهيم الاقتصادية للإسلام من جهة، وبين مفاهيم الاقتصاد التجاري الذي كان سائدًا في مكة بخاصة من جهة أخرى . ومن هنا نشأ الصراع بين الإسلام ومَن يمثلون التقاليد القبلية والتجارية ، سواء أكان ذلك واضحًا مكشوفًا أو خفيًا مستورًا ، ورآه صراعًا بين جديد يمثله الإسلام ، وقديم تمثله القبلية وقيمها [٤٢]، وعد هذا الصراع استمرارًا للصراع السابق (الحضارة والبداوة) وهذا

أدى إلى نشوء تباين تيارين متصارعين منذ بداية الإسلام هما : التيار القبلي والتيار الإسلامي، ووصفه بأنه " المحرك الأول للتطور " في تاريخ صدر الإسلام [٤٣] .

ولتأكيد رأيه تتبع سير حركة الدعوة ، وتحدث عن التنظيمات والتدابير الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية التي اتخذها الرسول ((ص)) بعد الهجرة مثل " المؤاخاة"، و " كتابة الصحيفة "، و " الغزوات "، وأوضح أن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار جاءت بهدف توثيق الروابط بينهما، ولإنقاذ المهاجرين من الضائقة المالية. أما الصحفية، فكانت أساسًا لتنظيم المسلمين ليكونوا أمة واحدة تربطهم رابطة الدين وتجمعهم العقيدة، واستنتج أن تلك التنظيمات وغيرها قامت أساسًا على رفض القبيلة وما تمثله، ومن هنا تدرك أهمية تأكيد الإسلام على الهجرة إلى المدينة ، ودور الهجرة الجديدة " الأمصار "، بعد الفتوحات لاحقًا ،وتوجيه أتباعه نحو الاستقرار والحياة المدنية [٤٤].

وخلص إلى نتيجة مفادها أن العرب حين أبدوا الانفعال والتأثر بمبادئ الإسلام وقيمه، بدأ توثبهم بالحركة والتطور والتبدل، وأن العرب في كل مرحلة من مراحل حركتهم الخلاّقة يصدرون عن المرحلة السابقة ومكتسباتها الحضارية [٤٥] .

ثالثًا – الفترة الراشدة (قيام الخلافة والردة والفتوحات والفتنة) :

رأى " الدوري " أن وفاة الرسول ((ص)) كانت نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في تاريخ العرب والإسلام ، ونتيجتيها واجهت الأمة مشكلات جديدة مثل : الحكم ، لكنها عالجتها بسرعة في إقامة " الخلافة "، وهي مؤسسة إسلامية في أسسها و صلاحياتها، لكنها أفادت من التقاليد العربية السابقة، القبلية و المدنية، كما كانت في اليمن والحجاز. وهذا يفسر تعدد أساليب اختيار الخلفاء الراشدين، وما تلاها من قلق وتباين في الرأي ثم عدم استمرار ذلك بالاتجاه إلى مفهوم الوراثة في العهد الأموي [٤٦] .

كما تحدث عن " الردة "، التي كانت عبارة عن انفجار للتيار القبلي لأسباب كثيرة مثل: خوف القبائل الوثنية من توسع سلطة المدينة أو الخلافة، والعصبية القبلية التي تتمثل في رغبة القبائل عدم الخضوع لسلطة خارجية، ورفضها دفع الزكاة التي

فهمتها القبائل على أنها إتاوة أو ضربية خضوع ، لكن الخليفة الأول أبو بكر الصديق (١١ – ١٣ هـ / ٦٣٢ – ٦٣٤ م) ، لاحظ هذه النزعة الخطيرة ، وعدها انشقاقاً عن الأمة وخروجًا على سلطة الخلافة والإسلام ؛ ولذلك أخضع القبائل المرتدة بالقوة العسكرية لإعادة توحيد العرب سياسيًا وعقائديًا في دولة واحدة ، وقيادة واحدة فانتصر الإسلام [٤٧].

وقام الخليفة بتوظيف طاقات القبائل البدوية القتالية في الفتوحات خارج شبه الجزيرة العربية ، أي أن التيار الإسلامي المنتصر وظف الطاقات البدوية في الفتوحات ، وتحويله التيار القبلي إلى تيار عربي عام ، واتحاد التيارين في وجهة إسلامية بالتوسع لصالح الإسلام ، ومجد حملة لواءه العرب [٤٨] .

أما حركة الفتوحات فقد تعددت دوافعها ، والنظرة إليها ، فالخلافة رأتها أساسًا في كيان الأمة ، وفرضًا لازمًا عليها ، أما رجال القبائل ، فإن نظرتهم اختلفت من حيث رغبتهم بالمكاسب المادية، و لذلك يقول : " إن غنى البلاد المجاورة وضرورة وجود مجال حيوي للمسلمين بعد إيقاف الغزو في الجزيرة ، كانت من العوامل المساعدة على قيام حركة الفتوحات " [٤٩] .

ومن هنا رفض " الدوري " تفسير دوافع الفتوحات بنظرية " الحتمية التاريخية " ، التي طرحها بعض المستشرقين ، التي تفسر الفتوحات بسبب جفاف متزايد حدث في الجزيرة العربية ، وأنه سبب هجرات عديدة في فترات محددة خارجها ، كان آخرها خروج العرب بالإسلام . فأوضح أن هذه النظرية تعوزها الأدلة المادية ، ولا تستطيع توضيح طبيعة القلق والتنبه عند العرب قبل الإسلام ، ولا تمكن من تبيان كيفية معالجة الإسلام للأوضاع السابقة ، ونجاحه الشامل [٥٠] .

وخلص إلى أن حركة الفتوحات أحدثت تحولًا جذريًا في حياة العرب خصوصًا في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، بعد انتشارهم وتوطنهم في البلاد المفتوحة حيث الأموال والغنائم والأراضي الخصبة [٥١] . كما أوضح أنها أثرت بقوة على أوضاع سكان البلاد المفتوحة (العراق والشام ومصر)، فدمرت الإقطاع القديم ، ونشأ بنتيجة

ذلك طبقة اجتماعية جديدة من أشراف القبائل العربية التي اتخذت لها ملكيات كبيرة من الأراضي ، ظهرت معالمها واضحة في العهد الأموي [٥٢] .

أما " الفتنة "، وهي الأحداث التي وقعت أواخر خلافة عثمان بن عفان (٢٣ – ٣٥ هـ / ٦٤٣ – ٦٥٥ م)، فقد اعتبرها " الدوري " أزمة عامة حادة خطيرة تعرضت لها الأمة ، وهي نتيجة لتطورات اجتماعية – اقتصادية ، تمثلت بالنقلة النوعية التي حدثت في حياة العرب بعد توطنهم في البلاد المفتوحة ، وتحولهم من حياة التنقل إلى حياة الاستقرار [٥٣] .

وتناول هذه التطورات متحدثًا عن التنظيمات المالية والإدارية زمن عمر بن الخطاب (١٣ – ٢٣ هـ / ٦٣٤ – ٦٤٣ م)، ورفضه تقسيم الأراضي المفتوحة وإبقاءها ملكًا للأمة يوزع واردها (الخراج والعشر) على المقاتلة، و تأسيسه لديوان الجند أو العطاء (سنة ٢٠ هـ/ ٦٤٠ م) ، لتوفير رواتب مالية ثابتة للمقاتلين، إضافة للأرزاق العينية ، بهدف تفريغ الأمة للجهاد [٥٤]. ومن هذا المدخل الاقتصادي شرع " الدوري " بتحليل أسباب الفتنة ورآها كثيرة، رافضًا تعليل المؤرخين العرب القدماء، الذين ردوا أسبابها إلى الشكوى من مواقف عثمان وسياساته الإدارية والمالية. وهذا برأيه غير صحيح فالفتنة ناجمة عن رغبة القبائل في التصدي لسلطة الخلافة المركزية التي تمتعت بها قريش من الناحية السياسية و الاقتصادية دون بقية القبائل، التي شعرت أنها حُرمت من ثمار الفتوحات التي قامت على كاهلها، وأن قريش استأثرت بالموارد المالية المتحصلة من الغنائم، ومن واردات الأراضي، وأن العطاء المخصص لها لم يكن كافيًا. أي أن شكوى القبائل كان احتياجًا على أوضاعهم المالية [٥٥] .

وخلص إلى أن الثورة على عثمان تمثل ثورة القبائل على قريش بالدرجة الأولى، وأن نجاحها يعني انتصارًا للتيار القبلي على التيار الإسلامي، الذي يمثله الخليفة سواء أكان عثمان أم علي بن أبي طالب (٣٥ – ٤٠ هـ / ٦٥٥ – ٦٦٠ م) الذي جاء بعده على أساس إسلامي ، مما عرضه إلى الاصطدام بالاتجاه القبلي الذي استعلى

عند أتباعه في العراق ، وعند أتباع خصمه معاوية بن أبي سفيان (٤١ – ٦٠ هـ / ٦٦١ – ٦٧٩ م) ، مما أدى إلى خسارة علي ، ونجاح معاوية ، الذي مثل نجاحه انتصارًا للتيار القبلي ، وعلى هذا الأساس قامت الدولة الأموية ، وكانت نتيجة طبيعية لتطور الأوضاع العامة في عصر الخلفاء الراشدين من دون أن يحصل انقطاع في التطور التاريخي [٥٦] .

رابعًا – الفترة الأموية (قيام الدولة الأموية وسقوطها):

رأى " الدوري " أن قيام الدولة الأموية كان مظهرًا لمواتاة الظروف العامة ، وأنه كان من الطبيعي أن تستمر الاتجاهات السابقة في تأثيرها، وفي تصدامها في السياسة والإدارة والثقافة . وقصد بذلك استمرار الصراع بين التيارين : القبلي والإسلامي ، وهو الاتجاه الذي هيمن على الفترة الأموية (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م)، ووجه أحداثها، وصبغها بصبغته [٥٧]. وأضاف لها عاملين آخرين أثرا تأثيرًا بالغًا في تاريخ تلك الفترة وهما : نشوء تيار " الموالي " (المسلمين من غير العرب)، والتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها العرب في البلاد المفتوحة [٥٨] .

ورأى أن التيار الموالي نشأ نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية، وأنه تقوى مع الزمن، وتعاظم نفوذه ، وتوسع خطره على الدولة الأموية بخاصة، وعلى الكيان العربي بعامة ، حين اختلط تيارهم مع تيار الإسلامي المعارض للأمويين، المتمثل بأحزاب المعارضة (الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة)، والدعوة العباسية، التي جمعت بين العرب والموالي، وبخاصة الفرس، في دعوة سرية تلتها ثورة علنية، وحركة عسكرية أنزلت بالأمويين ضربات قاصمة، وأسقطت دولتهم [٥٩] .

أما التطورات الاقتصادية والاجتماعي، فتمثلت بتحول العرب إلى مجتمعات حضرية بعد توطنهم في مراكز الأمصار الجديدة (البصرة والكوفة والمدن الشامية والفسطاط وغيرها)، التي تحولت في الفترة الأموية إلى مراكز فعاليات، ونشاطات اقتصادية واجتماعية وثقافية للعرب والموالي وأهل الذمة، بدفع من العرب أنفسهم ومساعدتهم تلك الفئات للسكن معهم، ومشاركتهم نشاطاتهم المختلفة في الزراعة والمهن والتجارة والخدمات المختلفة [٦٠] .

وفي إطار تحليله للتطورات الاقتصادية ، تناول سياسية الأمويين المالية ، ونظـــام العطـــاء، والتسجيل بالديوان، والضرائب، والتي كانت محط اختلاف ورفض بين العرب، فالرافضون لتلك السياسة التي حرمتهم ومواليهم من العطاء ، اندفعوا إلى الانضمام لأحزاب المعارضة ، والحركات الثورية ، واتجه آخرون منهم إلى العمل في النشاطات التجاريـــة والزراعيـــة ، وبخاصة بعد انتهاء موجة الفتوحات الأموية ، وتوقف الغنائم ابتداءً من زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـــ / ٧١٧ – ٧١٩ م) [٦١] .

وتحدث بتوسع عن خلل النظام المالي الأموي، وبخاصة موقفهم من الأراضي والضـــرائب المفروضة عليها، على الرغم من أنهم أي الأمويين ساروا في البداية على أسس النظام المالي الذي وضعه عمر بن الخطاب ، لكنهم لاحظوا تقلـــص الأراضـــي الخراجيـــة وأراضـــي " الصوافي "، نتيجة الهبات الكثيرة لزعماء القبائل ، فأعادوا النظر بنظام عمر، وأحيوا الـــنظم القديمة التي كانت سائدة في البلدان المفتوحة، لاسيما في العراق والمشرق الإسلامي، وأحيوا الضرائب القديمة كهدايا النوروز والمهرجان، والضرائب على الحرف و الصناعات ، كمـــا أخذ بعض ولاتهم " الجزي " ممن أسلم، أو رفض ضريبة " الخراج " على العرب، فارتفعت الضجة من العرب والموالي، ضد الأمويين وولاتهم، واتهموا بمعارضة الدين [٦٢]. ولم تجد محاولات بعض الخلفاء مثل : عمر ابن عبد العزيز، إصلاح أوضـــاع الدولـــة ، ومعالجـــة الظروف الاقتصادية، مما أدى إلى استفحال حركة المعارضة والحركات العسكرية، وبخاصة الدعوة العباسية ، فنجحت بالثورة على الأمويين، وأسقطت دولتهم [٦٣] .

وفي إطار معالجته لقضية الموالي والعلاقة بينهم وبين الأمويين، رفـــض الـــدوري التفسير " العنصري"، الذي طرحه بعض المستشرقين، القائل بأن الأمويين والعـــرب تبنـــوا سياسة التمييز الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ضد الموالي الفرس، وأن المجتمع العربـــي نظر إليهم بإزدراء، وقد دفعهم هذا الوضع إلى الثورة أو الانضمام للحركات المناهضة للدولة الأموية. فأوضح خطأ هذه الفرضية؛ لأن أصحابها اعتمدوا علـــى روايـــات متـــأخرة، وأن الأخبار إن صحت تسجل حالات فردية، ولا تمثل سياسة دولة ، أو موقف مجتمـــع بأســـره، وأن شيوع هذا التفسير في بعض الدراسات الحديثة يعود إلى التقليد وكثرة التكرار [٦٤] .

وفي المقابل أوضح حقيقة الدعوة العباسية وسر انتصارها ، بأنه كان في التعاون بين العرب والموالي لا الاقصاء، وأن العلاقة بين العرب والفرس كانت أبعد ، وأعمق مما صوره بعض الدارسين ، وأن رابطة " الولاء " التي جمعت بين الطرفين أثرت بشكل أوسع في الاتصال الاجتماعي والثقافي بينهما ، ولذلك يقول : ((وفي إيران وخصوصًا خراسان ، كان اختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة ملحوظًا ، فتأثروا بعاداتهم ، و أزيائهم ، حتى تعذر التمييز بينهم)) [٦٥] . كما أنه لم يكن لغير العرب أحزاب خاصة بهم ، فالأحزاب بعامتها عربية وانظم إليها الموالي ، كما انظموا للدعوة العباسية ، وشاركوا في بعض الثورات ، بما فيها الثورة العباسية مع العرب [٦٦] .

ومن جانب آخر ، تناول " الدوري " قضية الانتقال من الأمويين إلى العباسيين بهدف التأكيد على مفهوم الاستمرارية والتواصل في مسيرة التاريخ العربي ،وأكد أن مجيء العباسيين للحكم لا يعني انقطاعاً في التطورات الحضارية ، فقد ساروا على نظم الأمويين نفسها في الإدارة والضرائب والدواوين والجيش والوزارة ، وتمم العصر العباسي الأول الفترة الأموية من الوجهة الثقافية [٦٧] .

الخاتمة :

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الجهود التي بذلها " الدوري " في كتابة تاريخ صدر الإسلام وتفسيره من منظور اقتصادي، في محاولة للإجابة عن الإشكالية التي عمد المؤلف إلى إثارتها عندما اهتم اهتماماً بالغاً بالتاريخ الاقتصادي؛ بهدف إثبات أثر العامل الاقتصادي في تكوين أحداث تلك الفترة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج كثيرة ، لعل أهمها :

أولاً – إن الدوري يعد من نخبة المؤرخين العرب المميزين بصفاتهم الأخلاقية وقدراتهم الذكائية العالية، التي سخرها في إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي ، وتفسيره تفسيراً علمياً عقلانياً موضوعياً .

ثانيـــاً – لاحظت الدراسة الحالية مستوى الاستقرار والثبات في سمات الدوري الشخصية في كافة محطات حياته، ومساره الفكري، الذي تجسد في كافة أعماله، وفيها تدرك حقيقة شخصيته .

ثالثـــاً – إن رؤية " الدوري " للتاريخ من نتاج عوامل كثيرة منها حظه العريض من تحصيل علوم عصره وثقافته التاريخية ، وإفادته منها في صياغة منظوره الاقتصادي الجديد الذي طبقه في تفسيره لتاريخ صدر الإسلام بخاصة وباقي مراحل التـــاريخ العربـــي الإسلامي بعامة.

رابعاً – يكمن الجديد في منظوره الاقتصادي في طرحه عاملاً مؤثراً باستمرار فـــي حركـــة التاريخ، من دون أن يتبناه عاملاً وحيداً كما شاع عند بعـــض المـــدارس التاريخيـــة الغربية الحديثة .

خامساً – ارتكزت قواعد التفسير عند " الدوري" على ثلاثة ركائز هي: الجغرافية التاريخية، والمعطيات الاقتصادية، والتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافيـــة، وحـــاول قـــدر الإمكان الموازنة بينها، إلا أنه لم يستطع في غالب الأحيان إخفـــاء ميولـــه للعامـــل الاقتصادي وتأثيره الحاسم في تكوين أحداث تاريخ صدر الإسلام ، فغـــدت وكأنهـــا نزعة أصيلة لديه .

سادساً – لقد كان " الدوري " في كثير من أفكاره وطروحاته في تفسيره لأحـــداث قضـــايا تاريخ صدر الإسلام كما تجلى في القضايا التي اختارتها هذه الدراسة كنماذج لتفسيره لتاريخ المرحلة منفتحا فكريا على كافة آراء المؤرخين الذين سبقوه أو عاصـــروه ، لاسيما آراء المستشرقين منهم، فقبل بعضها ورده بعضها الآخر أو دحضه، ولعل هذا يدل على سعة اطلاعه وتمكنه من معرفته التاريخية .

سابعاً – أضاف " الدوري " في منهجيته التفسيرية ذات المنحى الاقتصادي إضافات هامة في توصيف أحداث تاريخ صدر الإسلام ، وبيّن حقيقتها ، وثبت مع الـــزمن صـــحتها و مصداقيتها .

الهوامش :

(١) للمزيد حول نظرية التفسير الحضاري للتاريخ، صبحي ، أحمد محمود : في فلسفة التاريخ ، ط ٣ ، ١٩٩٠ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٥٧_٧٤.

(٢) الدوري، عبد العزيز: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

(٣) الدوري،عبد العزيز : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٥، ١٩٨٧ .

(٤) الشياب، مارينا : مفهوم العروبة عند عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٤٧ .

(٥) المرجع نفسه ، ص٥٥ .

(٦) حسين، فالح : الدوري رائد دراسة التاريخ الاقتصادي العربي ، ندوة : عبد العزيز الدوري: إنساناً ومؤرخاً ومفكراً ، إحسان عباس و آخرون ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، مؤسسة عبدالحميد شومان ، عمان ، الأردن ، ص ٤٩– ٥٦ .

(٧) الشياب، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٨) أعدت هذه الدراسة في جامعة لندن بين عامي ١٩٤٠_١٩٤٢ ، وعربت ونشرت ، عام ١٩٤٨ .

(٩) كوثراني، وجيه : ((الحقول والأزمنة في أعمال عبدالعزيز الدوري)) ندوة مركز دراسات الوحدة العربية ، عبدالعزيز الدوري مكرماً ، أوراق وشهادات، حلقة نقاشية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧_٣٠ .

(١٠) موسى، عز الدين عمر : مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الإسلامي، ندوة عبد العزيز الدوري إنساناً ومؤرخاً ومفكراً ، مرجع سابق ، ص ٥٩_٨٤ .

(١١) المرجع نفسه ، ص ٦٤_٦٥ .

(١٢) المرجع نفسه، ص ٦٥ .

(١٣) بيضون، إبراهيم: بعض إسهامات الدوري التاريخية والاقتصادية، ((ندوة عبدالعزيز الدوري : إنساناً ومؤرخاً ومفكرًا))، مرجع سابق ، ص ٣٩ – ٤٠ .

(١٤) للمزيد حول هذه البحوث وتاريخ نشرها ، ينظر : الشياب : مرجع سابق ، ص ١٦٩ – ١٧٣ .

(١٥) الدوري، عبدالعزيز:((كتابة التاريخ العربي))، مجلة المستقبل العربي، بيروت، أيلول ١٩٩٢م ، السنة ١٥ ، العدد ١٦٣ ، ص ٩ .

(١٦) الرازي: مختار الصحاح، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، مادة (و ع ى)، ص ٧٢٩ .

(١٧) محل، سالم أحمد : المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب ، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر، العدد ٦٠ ، السنة ١٧ ، ط ١١ ، ١٩٩٧ ، ص٣٨ .

(١٨) الدوري، عبد العزيز : التكوين التاريخي للأمة العربية : دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١، بيروت ، ١٩٨٤، ص ٣٢ – ٣٣ .

(١٩) محل : المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢٠) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠ ، ص ٤٧ .

(٢١) موسى، عزالدين عمر: مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الإسلامي، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢٢) الرازي: مختار الصحاح ، مادة (حضر) ، ص ١٤١ .

(٢٣) ألبرت، اشفيتر : فلسفة الحضارة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس، ١٩٨٠، ص ٣٤ .

(٢٤) محل: المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢٥) حسين، فالح : الدوري رائد دراسة التاريخ الاقتصادي، ((ندوة عبدالعزيز الدوري: إنساناً ومؤرخاً ومفكرًا)) =، مرجع سابق ، ص ٤٩ – ٥٦ .

(٢٦) المرجع نفسه، ص ٥٠ – ٥١ .

(٢٧) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٣، ٢٦ – ٢٨ .

(٢٨) المرجع نفسه ، ص ٥٠ – ٥١ .

(٢٩) المرجع نفسه ، ص ١٩ – ٢٠ .

(٣٠) المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

(٣١) المرجع نفسه ، ص ١٥ ، ٣١ .

(٣٢) المرجع نفسه ، ص ٣٢ .

(٣٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨ .

(٣٤) المرجع نفسه ، ص ٣٤ – ٣٥ .

(٣٥) المرجع نفسه ، ص ٣٧ – ٣٨ .

(٣٦)الدوري، عبد العزيز: التكوين التاريخي للأمة العربية، مرجع سابق، ص ٢٨– ٢٩.

(٣٧) المرجع نفسه ، ص ٣٠ – ٣٢ .

(٣٨) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٣٩) المرجع نفسه ، ص ٤٧ – ٤٨ .

(٤٠) الدوري، عبد العزيز: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مرجع سابق، ص ١٢.

(٤١) المرجع نفسه، ص ١٢ .

(٤٢) المرجع نفسه ، ص ١٢ .

(٤٣) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٧ – ٤٨ .

(٤٤) المرجع نفسه ، ص ٤٩ – ٥٠ .

(٤٥) الدوري، عبد العزيز ، أوراق في التاريخ والحضارة : أوراق في الفكـــر والثقافـــة ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ ، ص ٦٠ ، ١٤٩ – ١٥٠ .

(٤٦) الدوري، عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٤٧) المرجع نفسه ، ص ٥٠ – ٥٢ .

(٤٨) المرجع نفسه ، ص ٥٢ .

(٤٩) الدوري ، عبد العزيز: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مرجع سابق، ص ١٤

(٥٠) المرجع نفسه ، ص ١٤ .

(٥١) المرجع نفسه ، ص ١٥ .

(٥٢) المرجع نفسه ، ص ١٧ .

(٥٣) المرجع نفسه ، ص ١٨ – ١٩ .

(٥٤) المرجع نفسه ، ص ١٥ – ١٦ .

(٥٥) المرجع نفسه ، ص ١٨ .

(٥٦) المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

(٥٧) المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

(٥٨) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٥٩) المرجع نفسه ، ص ٧٥ ، ٨٠ .

(٦٠) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، مرجع سابق ص ٣٦ – ٣٧ ، ٥٢ .

(٦١) المرجع نفسه ، ص ٣٣

(٦٢) الدوري ، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٦٣) المرجع نفسه ، ص ٨٠ .

(٦٤) المرجع نفسه ، ص ٨١ .

(٦٥) الدوري، عبد العزيز: " ضوء جديد على الثورة العباسية "، ورقة قدمت في " نـــدوة العلاقات العربية – الإيرانية " ، قطر ، ١٩٩٥ ، ص ٣٧ – ٣٨ .

(٦٦) الدوري، عبد العزيز : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، مرجع سابق ، ص ٤٤ – ٤٥ .

(٦٧) فوزي، فاروق عمر: محاور منهجية حول مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الإسلامي في ضوء التفاسير التاريخية، " ندوة : عبد العزيز الدوري: إنساناً ومؤرخاً ومفكراً "، مرجع سابق ، ص ٨٥ – ١١٠ .